

# حوارات قرآنية

د. جمال يوسف الحميلي





# حوارات قرآنية

جمع وتصنيف  
د. جمال يوسف الهميلي

المدينة المنورة

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

ح جمال يوسف الهيملي ، 1435هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهيملي، جمال يوسف  
حوارات قرآنية. / جمال يوسف الهيملي .- المدينة المنورة ،  
1435هـ

..ص ؛ ..سم

ردمك: 978-603-01-5692-4

1- القرآن - مباحث عامة 2- الحوار في القرآن أ.العنوان  
ديوي 229 1435/6430

رقم الإيداع: 1435/6430  
ردمك: 978-603-01-5692-4



## مُقَدِّمَةٌ

**الحمد لله** الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسلام على سيّد الإنس والجان، وعلى آله وصحبه أهل البر والإحسان، وعلى من سار على دربهم، وأتبع سنتهم إلى يوم الفرقان، وبعد.

لا يكاد يمرُّ في حياة الواحدٍ منّا يوماً واحداً إلاّ وهو يمارسُ الحوارَ والكلامَ، بل لا يُتصور أن يعيش الإنسانُ بلا حوارٍ ولا كلامٍ مع الناس، ولا أظنُّ أننا نبالغُ حين نقولُ إنه لا حياةَ بلا حوار، ولا دعوةَ بلا حوار، ولا سعادةَ بلا حوار، بل ولا نجاةَ بلا حوار.

ولقد أدركَ البشرُ أهميةَ هذا الموضوع؛ فأولّوه من العناية والرعاية الشيءَ الكثيرَ -ولا يزالون- فنحن نرى ونسمع ونشاهدُ الكمَّ الهائلَ من المعلوماتِ والكتبِ والدوراتِ التي تتعرضُ لهذا الموضوع من تأصيلٍ إلى تفريعٍ إلى تطبيقٍ، وبمختلف المستويات، وفي جميع شؤون الحياة.

ولما كان القرآنُ الكريم هو الدستورُ الذي ارتضاه الخالقُ لبني الإنسان؛ فإنه تعرّض للحوار من قريبٍ وبعيدٍ، فهو يعرض نماذجَ وتطبيقاتَ بأساليب متنوعة في الحوار، من حيث الهدف، ومن حيث المتحدّثين، ومن حيث الزمان والمكان، ومن حيث الظروف (البيئة) وغيرها كثير، وهذه الكنوزُ الربانية بحاجة إلى من يستخرجها وينشرها بين الناس أجمعين خدمةً لهذا الكتابِ العزيز، وكمنهج للبشرية تستلهم منه طريقها للوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

ومن هنا، فقد سعيْتُ -وخلال سنواتٍ من البحث - إلى جمعِ كلّ الحواراتِ في القرآن الكريم، ثم صنفْتُها وربّتها بحسب المتحاورين، واجتهدتُ في ذكر أهمّ الفوائد في هذه الحوارات، والتي لها ارتباطٌ بمهاراتِ وآداب الحوار، ودون الدخول في تفسير الآيات أو الدروس المستفادة منها، ووضعتُ قبل ذلك تعريفاً للحوار، وبياناً لِمَا ورد حول كلمة الحوار في القرآن الكريم.

وقد حرصت خلال ذلك كله على عدم الإطالة والاكتفاء ببيان أهم فائدة في الحوار وبأسهل أسلوب، فالهدف ليس الارسترسال والتعمق في مهارات الحوار في القرآن وإنما الإشارة إلى ذلك والتأكيد على تطرق القرآن الكريم لمجالات حوارات الحياة وأهم مهاراته بأرقى اسلوب

وحيث بدأتُ الجمعَ والقراءةُ دُهلْتُ من النتيجة، من حيث كمّ الحواراتِ وتنوعها ومنهجيتها، وشعرتُ أنني أمام منبع لا ينضب، وكنزٍ لا يُقدَّر بثمن، وأدركتُ كمّ نحن بحاجة ماسّة إلى إعادة النظر والتأمل في هذا الكتابِ الكريم، ومن جهة أخرى أحسستُ بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا نحن - المسلمين - في تقديم هذا الكنز ونشره بيننا أولاً، وتصديره إلى الآخرين ثانياً؛ فاستعنتُ بالله وسعيتُ في تقديم هذا الكنز بين المسلمين، ليفتح لهم الباب للدخول إلى حياة الحوار في القرآن.

والشكرُ لله أولاً، ثم لابنتي (هاجر) التي أسهمتْ معي كثيراً، وكانت سبباً بعد الله في دفعي نحو إتمام الكتاب؛ فجزاها الله خيراً، وأعظّم لها الأجرَ والمثوبة. وإني أضعُ هذا الكتاب بين أيدي المستفيدين والباحثين؛ كخطوة نحو استثمار الكنوز في الكتاب العزيز لموضوع الحوار، والله أسألُ أن يجعل هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم.

د. جمال الهميلي

المدينة المنورة

# الحوارات في القرآن

## الحوار لغة:

أصلُ كلمة (الحوار) هو: (الحاء - الواو - الراء) وقد بيّن ابنُ فارس في (معجم المقاييس في اللغة) أنّ: (الحاء والواو والراء) ثلاثة أصول: أحدها اللون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورًا.<sup>١</sup> وفي أساس البلاغة: (حاورته: راجعته الكلام، وفي القاموس المحيط: (تجاوزوا: تراجعوا الكلام بينهم).<sup>٢</sup>

ومُجْمَل الكلام أنّ الحوار لغة بمعنى المحاوره، وهي المراجعة في الكلام بين اثنين فأكثر.

ومن التعريف، يتضح أنه لا بدّ من حديث الطرفين أو الفريقين، فلا يكون حوارًا حين يكون المتحدث شخصًا واحدًا، أو فريقًا واحدًا فقط.

وعلى هذا، كان جمعنا للحوار في القرآن الكريم؛ فالحوارات التي جمعناها كلها لا بدّ فيها من حديثٍ للفريقين ولو بكلمة واحدة، واستبعدنا كلّ ما كان فيه الحديث من طرفٍ واحدٍ فقط<sup>٣</sup> كقوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ [إبراهيم: ٢٢]

١ أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ)، ص ٢٨٧.

٢ جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، (بيروت: دار المعرفة)، ص ٩٨.

٣ وهي كثيرة جدًا (مئات من الآيات).

## الحوار في القرآن:

أما كلمة "حوار" ومشتقاتها في القرآن الكريم؛ فقد وردت في ثلاثة مواضع فقط وهي:

١- ﴿وَكَاثَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]

٢- ﴿قَالَ لَهُ، صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]

[الكهف: ٣٧]

٣- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوِرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١]

[المجادلة: ١]

وهي في هذه الآيات لا تختلف في المعنى عن المذكور لغة.

وأما الطريقة الأخرى للحوار في القرآن الكريم فهي عرض الحوارات الكثيرة (التطبيق)، وهي موضوع كتابنا في القرآن الكريم، وهي كثيرة ومتشعبة، لذا كان لابد من تصنيفها لتسهيل الوصول إليها والتعامل معها، وقد اعتمدت في تصنيفها بناءً على المتحاورين، وستكون البداية بالأعظم وهو الله - جل جلاله - ثم الملائكة الكرام ثم الرسل والأنبياء وهكذا انتهاءً بالكافرين، يفوق إليك جدولٌ يبين ذلك مع عدد الآيات لكل صنف:

المجموع	الكافرون	الصالحون	الأقوام	الرسل	الملائكة	الله	
١٠٠	٢٢	-	-	٧٤	٤	-	الله
٤٣٨	٣	١٠	-	٢٤	١	٤	الملائكة
٤٢٤	١	٤٨	٣١٤	٦١	٢٤	٧٤	الرسل
---	-	-	-	٣١٤	-	-	الأقوام
١١٩	٧٣	٤٦	-	٤٨	١٠	-	الصالحون
٨	٨	٧٣	-	١	٣	٢٢	الكافرون
٦٨٩	٨	١١٩	--	٤٢٤	٣٨	١٠٠	المجموع

### ومن الملاحظات في الحوارات القرآنية:

- ✓ أن عددها كبيرٌ، فهي أكثر من ٦٠٠ آية من أصل ٦٠٠٠ آية في القرآن الكريم؛ أي بما نسبته عن ١٠٪؛ ومعنى آخر: كلما قرأت ١٠ آياتٍ فستقرأ آية واحدة في الحوار، أمّا إذا أضفنا الحوارَ من جهة واحدة فقط فسيكون العدد قريباً من الألف (١٠٠٠) آية، أي: سُدس القرآن.
- ✓ التنوع في المتحاورين بين الخالق والمخلوقين؛ من الملائكة والإنس والجنّ، وكذلك بين الإنس والجنّ، بجميع فئاتهم: المؤمنين والكافرين، الأغنياء والفقراء، أفضل البشر وأرذلهم.
- ✓ الحوارات القرآنية ليست بين البشر فقط، بل حتى بين بعض البشر وبعض الحيوانات، ووصلت إلى الحوار بين الإنسان وبعضه (الجلود).

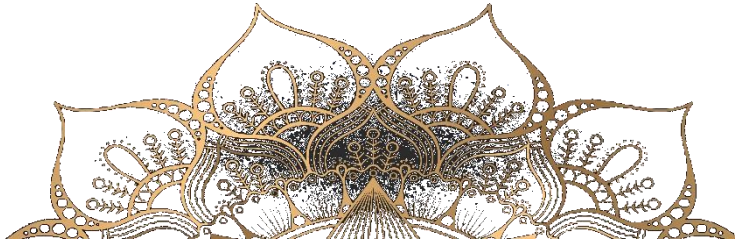
٤ بعد حذف الحوارات السابقة والمرتبطة بالله، وهكذا بقية الجدول.

- ✓ أكثر الحوارات ذكرًا في القرآن هي بين الرسل وأقوامهم (تقريبًا النصف)، مع تكرار مقصود لهدف منشود، ولعلّ من أسرار ذلك تحقيق الهدف من الرسالة، وهو تعبيد الخلق للخالق وتوحيده.
- ✓ التكرار في الحوار من الموقف نفسه، وبصيغ متعددة له مقصد<sup>٥</sup>؛ ممّا يعني أهمية تشكيل الحوار بحسب الهدف المطلوب، وإن كان الموقف نفسه.
- ✓ الإطالة أو التقصير في الحوار يعتمد على المقصد من ذكر الحوار؛ لذا كانت بعض الحوارات القرآنية لا تتجاوز آيةً واحدةً، وربما سطرًا واحدًا، وبعضها يصل إلى ثلاث صفحات.

وحتى لا أفسد عليكم جمال القرآن أترككم مع الحوارات القرآنية.

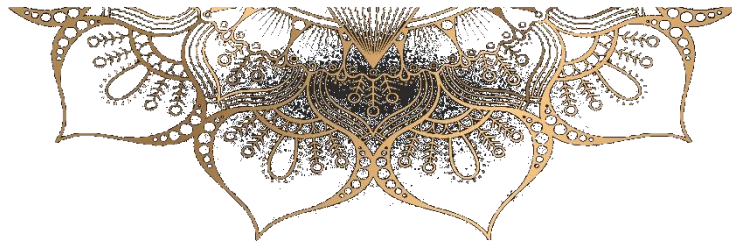
<sup>٥</sup> من المتفق عليه أننا لا نستطيع أن نحيط بكل الحكيم الربانية من ذلك.





الفصل الأول  
الآل

حوارات  
الله  
جليلة







نوح عليه السلام	الله جل جلاله
وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَفْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)	
وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥)	
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧)	قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦)
	قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنَمَتُّهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) [هود]

٣

▲ هذا حوارٌ جمع بين الرحمة والرقّة واللين من جهة، والشدة من جهة أخرى، مع ملاحظة عدم الاستمرار في الشدة، وإنما الاكتفاء بكلمة واحدة كافية لأهل العلم والفضل "من الجاهلين"،

▲ وكذلك المحافظة على الخيرية؛ فالوقوع في الخطأ غير المقصود في العبارات لا يعني تقليل قيمة المتحدث، ومن هنا كان قوله تعالى: "بسلام" و"بركات" ثم خصّها بـ "عليك" إشارة إلى فضله عليه السلام ومنزلته الرفيعة.



إبراهيم عليه السلام	الله ﷻ	
قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ؟	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى	٤
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة] (٢٦٠)	قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي	

موسى عليه السلام	الله ﷻ	
قَالَ رَبِّ أُنظِرْ إِلَيْكَ	وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ	٥
قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي	فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ	
قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) الأعراف		

موسى عليه السلام	الله جل جلاله
إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)	
فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨)	
	يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ	
	يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)

٦

▲ الدليل العملي والتجريبي هو أقوى وأنجح دليل في إثبات أو نفي الحقيقة المرادة، وفي هذين الموقفين أوضح الله شيئاً من قدرته بواقع عملي لإثبات القضية، فمع إبراهيم عليه السلام إثبات إحياء الموتى، ومع موسى عليه السلام إثبات نفي رؤيته جل جلاله في الدنيا.

==\*\*==

موسى <small>عليه السلام</small>	الله <small>جل جلاله</small>
	<p>فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَدْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩)</p>
	<p>فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ</p>
<p>فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ</p>	
<p>يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ (٣١) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٣٢)</p>	<p>قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤)</p>
	<p>قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَوْلًى فَإِنَّكَ فِي الْبُؤْسِ الْمَخِينِ (٣٥) وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْعَالِبُونَ (٣٥) القصص</p>

٧

- ▲ أيُّ شرفٍ عظيمٍ حصلَ عليه موسى عليه السلام ! فهذا من أطول الحواراتِ الربّانية وأكثرها تكررًا في القرآن الكريم، ولعلَّ أحدَ الأسرار -والله أعلم - هو
- ▲ عِظَمُ الرسالة (الدعوة إلى التوحيد) مع جبروتِ وطغيان المرسل إليه،
- ▲ وضعف وخذلان الفئة المطلوبِ إنقاذها (بني إسرائيل)،
- ▲ وهذا أعظمُ درس: كلما كانت القضيةُ مهمّةً، والمقابل صعبًا، والبيئة تحتاج إلى تهيئة؛ كان الحوارُ والتفصيل أطول،

والله أعلم.



الله ﷻ	موسى ﷺ
وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣)	قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤)
قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) [طه]	

٨

من أساليب الحوار والإقناع:

▲ إعطاء الفرصة للمقابل للوصول إلى النتيجة بنفسه، أو من خلال نتائج عمله، فالله ﷻ أعطى الفرصة لموسى ﷺ في الاستعجال، وكان قادرًا من البداية على نهيهِ عن ذلك، ونتيجةً لعجلة موسى ﷺ المبرر عنده فقد أعلمه الله أن قومه أضلَّهُم السامريُّ، ووقعوا فيما نهاهم عنه موسى ﷺ.

==\*

عيسى عليه السلام	الله ﷻ
إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣)	
قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤)	
	قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥) [المائدة]

٩

▲ قبول الطلب في أثناء الحوار لا يعني الضعف، ولا التنازل، ولتحقيق ذلك يجب أن يكون ذلك القبول مربوطاً بتوضيح وتطبيق جزاء معين عند تنفيذ الطلب، فالمسألة ليست فوضى أو لعباً، ولكنها حوارٌ جادٌ وقضية جوهرية، فلا تسمح بالقبول التام ولا بالرفض التام، ولكن اقبل بشروط.

==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==

عيسى عليه السلام	الله جل جلاله
<p>قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨)</p>	<p>وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ</p>
	<p>قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ (١١٩) [المائدة]</p>

▲ أعلى درجات الإنسان أن يكون عبداً لله، وأعلى أدبٍ يكون مع الله، فالاعتراف بالعبودية "ربي وربكم"، والاعتراف بالقصور "وتعلم. ولا أعلم"، وبيان الالتزام بالأمر الرباني "أمرتني" وردُّ الأمور كلها لله "إن تُعذِّبهم"، إنَّ هذه الآداب تُرشدنا إلى ضرورة معرفة المقابل، ومن تحاور؛ فتقدِّر له منزلته، وتختار من العبارات والكلمات ما يناسبه.

==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*

## ج / مع الكافرين

الله ﷻ	الشیطان (ابلیس)
قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢)	قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣)
قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥)	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦)
قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)	قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيدَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَّتَهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ (٤٠)
قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) [الحجر]	

١١

الله ﷻ	الشیطان (ابلیس)
قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥)	قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦)
قَالَ فَأَخْرَجُ مِنْهَا فِرَائِكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨)	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩)
قَالَ فِرَائِكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١)	قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَعُوْبِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)
قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥) [ص]	

١٢

- ▲ من أهم أهداف الحوار إقناع المقابل بما نُريد، وإذا أيقنَّا أنَّ المقابل لن يتغير ولن يقتنع، فلا ندخل في الحوار، بل إنا نعدُّ الدخول في حوار مثل هذا إضاعة للوقت.
- ▲ ومن أهم الدروس في هذا الحوار هو:
- ▲ حاور حتى لو كنت متيقنًا من النتيجة<sup>٧</sup>، فالله ﷻ يعلم بما سيقوله إبليس، وكيف سيردُّ على طلبه، ومع ذلك فقد حاوره، بل وسمح له بأن يطلب منه، وأبعد من ذلك أن يستجيب لطلبه! فلله الحكمة البالغة.

= \* \* \* \* \* =

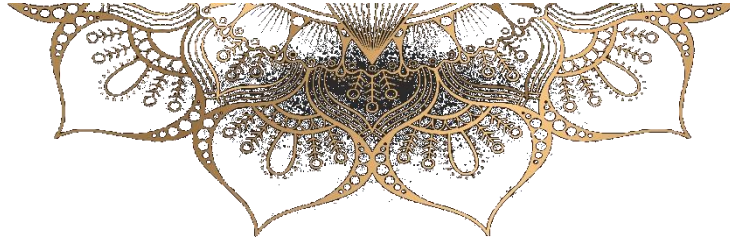
<sup>٧</sup> تيقن النتيجة أمر نسبي ولا يُقاس عليه علم الله ﷻ، فالله ليس كمثل شئء وهو السميع البصير.





# الفصل الثاني

حوار الملائكة عليهم السلام



## أ / مع الملائكة، عليهم السلام:

الملائكة	الملائكة	
وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ		
قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ	قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣)	١
	[سبأ]	

▲ هذا مقام رفيع في العظمة، وهو أنه ﷺ إذا تكلم بالوحي، سمع أهل السموات كلامه، فيرعدوا من الهيبة والعظمة حتى يلحقهم مثل الغشي<sup>٨</sup>، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كالسلسلة على صفوان - قال علي: وقال غيره: صفوان، ينفذهم ذلك - فإذا فرغ عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم، قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير.."<sup>٩</sup>، وهذا من أعظم الدروس في الحوار، ألا وهو تعظيم الله ومعرفة قدرته وقوته؛ ومن ثم تعظيم أوامره ونواهيه.



<sup>٨</sup> ابن كثير في تفسير الآية.

<sup>٩</sup> رواه البخاري، ٤٧٠١.

## ب / مع الرسل - عليهم السلام - :

إبراهيم <small>عليه السلام</small> وامرأته	الملائكة	
وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى		
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا	قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١)	٢
	قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢) [العنكبوت]	

إبراهيم <small>عليه السلام</small> وامرأته	الملائكة	
وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى		
قَالَ سَلَامٌ	قَالُوا سَلَامًا	
فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً		
قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ (٧٠)		
وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَابْتَشَرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١)		
قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢)		
قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣) [هود]		

٣

إبراهيم <small>عليه السلام</small> وامرأته	الملائكة	
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ	فَقَالُوا سَلَامًا	٤
قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)	فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ	
قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)	فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً	
	قَالُوا لَا تَخَفْ	
وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَاَصْبَحَتْ وَجْهَهَا	وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩)	
	قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)	
قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١)		
	قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) [الذاريات]	

أكثر حوار كُرِّر في القرآن الكريم كان بين الملائكة وغيرهم، فالموقفُ واحدٌ، والتكرار ثلاثُ مرات،  
ومما يُستفادُ من الحوار:

▲ عدمُ استعجالِ المقابل، وإعطاؤه الفرصةَ الكافية للأكل والشرب قبل سؤاله وحواره،  
فإبراهيم عليه السلام لم يعجلهم عن سبب زيارتهم، بل قدّم لهم الطعامَ، ثم سألهم بعد ذلك.



الملائكة	زكريا عليه السلام
هَذَاكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ	
	قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)
فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنْ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَخَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)	قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ
قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠)	قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) [آل عمران]	

▲ طلبُ الآية أو الدليل ليس عيبًا، بل هو ممدوحٌ وخاصة في القضايا الكبيرة والغريبة، وطلبُ الدليل لا يعني الشكَّ في المقابل، ولكن ربما تطلبه لمغزى آخر؛ وذلك ليطمئن الملاحظون والمتابعون للقضية فُتبعده عنه التهمة.

==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*

## ج/ مع الصالحين:

مریم	الملائكة	
	ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤)	
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ	إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦)	٦
	قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [آل عمران] (٤٧)	

مریم	الملائكة	
	وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧)	٧
قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨)		
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩)	قَالَتْ أُنَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠)	
	قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئٌ وَلَنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١) [مریم]	

▲ لا تتردد في الاستفسار وطلب التوضيح، خاصةً حين يتعلق الأمر بقضية خطيرة وغريبة،  
فإن تلد المرأة دون أن يمسهها بشرٌ أو تكون من البغايا، أمرٌ خارقٌ للعادة! فكان لابد من  
توضيح الكيفية التي سيحصل بها ذلك؛ ليتسنى لها قبول الفكرة وعرضها على الآخرين،  
فهو أمرٌ ربانيٌّ "كذلك قال ربك" "كذلك يخلق الله ما يشاء"، ثم بيان العلة في ذلك  
"لنجدله آية للناس".

▲ ومرة أخرى نعود إلى اختيار الكلمات الحسنة في الحوار:

✓ فلاحظ كلمة "بشر" ولم تقل رجل.

✓ وكلمة "رَبِّ" مع أن الملك قال "الله".

==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*

د / مع الكافرين:

ظالمو أنفسهم	الملائكة	
إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ		
قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ	قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ؟	٨
	قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا... (٩٧) [النساء]	

▲ السؤال عن العذر والاستماع إلى الإجابة لا يعني بالضرورة قبول العذر؛ فهناك حالات لا يُقبل فيها العذر، ويجب على المحاور أن يدقق ويدرك متى يمكن قبول العذر، ومتى لا يمكن.



المحتضر	الملائكة	
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ		
قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ		٩
	كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) [المؤمنون]	

▲ اللين مطلبٌ أساس، والرفق مدخلٌ وفاقٍ، ولكن الشدة ممدوحةٌ أحياناً، والقسوة مطلوبةٌ أوقاتاً، وذلك حين يُستوفى الدليل، ويحين وقتُ الرحيل فلا فرصة للتبديل، ومن هنا كانت "كلاً" وهي كلمة ردع وزجر، والتهديد بالبرزخ المستمر إلى يوم الدين.

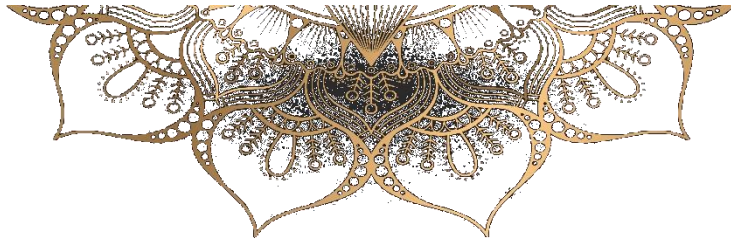






# الفصل الثالث

حوارات  
الرسول  
عليهم السلام



الهدفُ الأسمى من خَلْقِ الإنسِ والجنِّ هو عبادة الله وتوحيده، وفي المقابل هناك من يسعى في عدم تحقيق ذلك الهدفِ وإضلالِ الإنسِ والجنِّ وعَمَرهم في بحار ظلماتِ الكفر، وعلى البشر أن يدرك تلك المعركة باعتبارهم الهدفَ منها، ومن رحمةِ الربِّ ﷻ أن أرسلَ الرسلَ مبشرين ومنذرين؛ لكي تقوم الحجة على العباد فلا يكون لهم أيُّ عذرٍ في تركِ التوحيد والغرق في الكفر والعناد. (مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) [النساء: ١٦٥]، ومن هنا كان أكثرُ الحواراتِ في القرآن هي حواراتُ الرسل مع الله وفيما بينهم ومع أقوامهم (وهي الأكثر) وغيرها، ولعلَّ هذا - والله أعلم - لبيانِ الطريق لأصحابِ الدعوة الحق، وكيفية محاورة المدعوين في تبليغ رسالة ربِّ العالمين.

والرسلُ والأنبياءُ كثيرٌ، فقد قال تعالى: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾) [فاطر: ٢٤]، وعن أبي أمامة الباهليِّ رضي الله عنه: قلتُ: يا رسولَ الله، كم وفقى عددُ الأنبياءِ؟ قال: مائة ألفٍ وأربعة وعشرون ألفاً، الرسلُ من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشرَ جمًّا غفيراً<sup>١٠</sup>، وإنما ذَكَرَ القرآنُ الكريمُ خمسة وعشرين فقط، ولا دليلَ على الترتيبِ الزمنيِّ للأنبياءِ المرسلين عليهم الصلاة والسلام وأعمارهم<sup>١١</sup>، أمَّا الانبياءُ الذين ذُكِرَتْ حواراتهم في القرآن، فهم عشرة فقط<sup>١٢</sup>.

لقد عرضَ القرآنُ الكريمُ حواراتِ الرسل (وهم بشر)، وحواراتٍ مع كلِّ حالةٍ بشرية يمكن للعبد أن يتجاوز معه، فمع بعضهم حوار المحبين والمشفقين، ومع قومهم حوار الدعوة والتبليغ، ومع الكافرين المعاندين حوار التحدي والحجة القوية، ومع الصالحين حوار المتعاونين في تحقيق رسالة ربِّ العالمين.

<sup>١٠</sup> السلسلة الصحيحة للألباني ٦ / ٣٥٩.

<sup>١١</sup> المقصود هنا الترتيب الزمني كاملاً، نعم توجد على أدلة على بعضهم وليس كلهم.

<sup>١٢</sup> عدا الذين ذكروا من قبل مع الله، أو مع الملائكة مثل: آدم وعيسى عليهما السلام.

أ / الرسل مع بعضهم:

عدد الآيات	عدد المواضع	الرسول	
٤	١	إبراهيم <small>عليه السلام</small>	١.
٢٧	٧	يعقوب <small>عليه السلام</small>	٢.
٢١	٣	يوسف <small>عليه السلام</small>	٣.
٤	١	إخوة يوسف عليهم السلام	٤.
٥	٢	موسى <small>عليه السلام</small>	٥.
٦١	١٤	المجموع	

١ / إبراهيم عليه السلام

فلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ		١
ابنه (إسماعيل عليه السلام)	إبراهيم عليه السلام	
قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)	يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى	
فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) نَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) [الصفات]		

٢ / يعقوب عليه السلام

يوسف عليه السلام	يعقوب عليه السلام	٢
يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) [يوسف]	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)	

يعقوب <small>عليه السلام</small>	إخوة يوسف <small>عليهم السلام</small>	
	قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢)	٣
قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣)	قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الدَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ (١٤) [يوسف]	

يعقوب <small>عليه السلام</small>	إخوة يوسف <small>عليهم السلام</small>	
	وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الدَّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ	٤
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) [يوسف]		

إخوة يوسف <small>عليه السلام</small>	يعقوب <small>عليه السلام</small>	
<p>فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣)</p>		
	<p>قَالَ هَلْ أَمْنَكُمُ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤)</p>	
<p>وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ</p>		
<p>قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ آخَانًا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥)</p>		٥
	<p>قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَاذْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) [يوسف]</p>	

إخوة يوسف <small>عليهم السلام</small>	يعقوب <small>عليه السلام</small>	
<p>رُجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢)</p>		
<p>قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥)</p>	<p>قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)</p>	٦
	<p>قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) يَا بَنِيَّ ادْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧) [يوسف]</p>	

يعقوب <small>عليه السلام</small>	إخوة يوسف <small>عليهم السلام</small>
وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤)	قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥)
فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا	
قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)	قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧)
قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) [يوسف]	

٧

ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب	
يعقوب <small>عليه السلام</small>	بنيه
يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَاتَمَوْتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)	
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ	
إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي	قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) [البقرة]

٨

٣ / يوسف عليه السلام

وَجَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (٥٨) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ		
إخوة يوسف <small>عليه السلام</small>	يوسف <small>عليه السلام</small>	٩
قَالُوا سُرُودٌ عَنهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١)	قَالَ انْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَإِنَّا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (٦٠)	
	وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦٢) [يوسف]	

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَدَنَّ مُؤَدِّنًا	
يوسف <small>عليه السلام</small> (العزير)	إخوة يوسف <small>عليهم السلام</small>
أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠)	قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ (٧١)
قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢)	قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣)
قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤)	قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥)
فَبَدَأَ بِأُوعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦)	
	قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ
فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ	
قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧)	قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨)
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَّالِمُونَ (٧٩)	
	[يوسف]

١٠

١٠ آيات

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ	
إخوة يوسف <small>عليه السلام</small>	يوسف <small>عليه السلام</small>
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨)	
قَالُوا أَأِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩)	١١
رُ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١)	قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠)
	قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) [يوسف]

٦ آيات

## ٤ / إخوة يوسف عليهم السلام

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ (٧)	
الإخوة	الإخوة
افْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩)	إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨)
	قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) [يوسف]

١٢

٥ / موسى عليه السلام

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا		١٣
هارون <small>عليه السلام</small>	موسى <small>عليه السلام</small>	
	قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ	
وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۗ		
قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَفْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠)		
	قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۗ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [الأعراف] (١٥١)	

آيتان

هارون <small>عليه السلام</small>	موسى <small>عليه السلام</small>	
قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) [طه]	قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣)	١٤

### الملامح الحوارية:

- ▲ كلُّ حواراتِ يعقوب عليه السلام هي مع بنيهِ، فهو من الأمثلة الجميلة في حوارِ الآباء مع الأبناء.
- ▲ إظهارُ الحبِّ والنصيحة للمقابل قضيةٌ مهمة، وتزداد أهميَّتها حين تكونُ مع المقربين.
- ▲ لا تُظهر نقطةً ممكن أن يتسلل منها المقابلُ للوصول إلى تحقيق أهدافه من خلال المدخل الذي فتحه، فيعقوب عليه السلام فتح باب العذر لأبنائه بقوله: (وأخافُ أن يأكله الذئبُ)، فكانت الحجَّة التي استخدمها بنوه في فقدان يوسف، وكان من الطبيعي أن يقبلها يعقوب باعتبارها كانت متوقعةً على لسانه عليه السلام.

- ▲ أضِف شروطاً أخرى في حال تكرار القضية؛ لضمان صدق وتجاوب المقابل، فحين طلب بنوه أخذَ ابنه الآخر (فأرسل معانا أخاناً نكتل) وافقَ بإضافة قيدٍ آخر وهو (تؤتوني موثقاً من الله لتأثنتني به إلا أن يحاطَ بكم).
- ▲ من شيم وأخلاقِ الصالحين، ومن أبرز مهاراتِ كسبِ القلوب العفوُ عند المقدرة وقبول العُذر، خاصة مع صدق المعتذر واعترافه بالخطأ، وتكون أكثر حين تكون مع المقربين، وهذا ما فعله يعقوبُ عليه السلام (سوف أستغفر لكم ربي).
- ▲ توقيتُ إبراز الحقيقة فنُّ لا يتقنه إلا المحاورُ المبدعُ، فليست الحكمة الإخفاءً دائماً ولا الإظهارَ مباشرةً، ولكن تَحَيَّر الوقت المناسبَ لطرح ورقة الفوز (إني أنا يوسفُ).
- ▲ احذر من سحر الكلام، وكن متيقظاً لطرح الشبهاتِ وعدم التأثر بها، حتى لو كان من أقرب الناس لك، فالباطل لا ينقلب حقاً حين يتحدثُ به القريبُ.



ب / مع الصالحين:

عدد الآيات	عدد المواضع	الرسول	
٢٧	٣	موسى <small>عليه السلام</small>	١.
٤	١	داوود <small>عليه السلام</small>	٢.
١٥	٣	سليمان <small>عليه السلام</small>	٣.
٢	١	زكريا <small>عليه السلام</small>	٤.
٤٨	٨	المجموع	

## ١ / موسى عليه السلام

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ	
موسى عليه السلام	فتاه
(لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)	
(فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. فَلَمَّا جَاوَزَا)	
(قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا)	(قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)
(قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارُهُمَا قَصَصًا) الكهف	

(فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا)	
الخضر	موسى <small>عليه السلام</small>
(قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا)	(قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا)
(قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)	(قَالَ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا)
(فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا)	
(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)	(قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)
	(قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)
(فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ)	
(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)	(قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا)
	(قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا)
(فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ)	
(قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۗ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ	(قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)

غَضَبًا. وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ  
 مُؤْمِنَيْنِ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا  
 طُغْيَانًا وَكُفْرًا. فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا  
 رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا.  
 وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ  
 فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا  
 وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ  
 يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا  
 رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ  
 أَمْرِي ۗ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ  
 عَّلِيهِ صَبْرًا) الكهف

(فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ)		
الأب	موسى <small>عليه السلام</small>	
(قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)		
(قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)		
(قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)		٣
	(قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكَيلُ الْقَصصِ)	

## ٢ / داوود عليه السلام

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ		٤
داوود عليه السلام	الخصم	
(قَالُوا لَا تَخَفْ ۗ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ. إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَّإِي نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)		
(قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ)		
وَوَظَنَّا دَاوُودَ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٥٠﴾ ص		

٤ آيات

الملاحح الحوارية:

▲ من حُسن التربية بناءً الحوار أحياناً، ووضع المستهدف في اختبار؛ للوصول إلى تحقيق غاية معينة.

▲ حين يكون الحوار جماعياً ومتعدد الأطراف، فمن باب العدل حُسن الاستماع والإصغاء لجميع الأطراف، فهذه القضية ليست خاصة بالقضاء، ولكنها عامة على جميع الأمور في الحياة، ومنها تصوُّر القضايا ومعرفة الأشخاص.

- ▲ "إذا أتاك أحدُ الخصمين وقد فقئت عينه فلا تحكم له؛ فربما أتى خصمه وقد فقئت عيناه"، وهذا في الحوار كذلك، فمهما كانت حجة الأول ووضوحها، فعليك التريث قبل أن تبني - ولو في داخلك - وجهة نظرك أو موقفك.
- ▲ عليك بالاستغفار دائماً، وخاصة عندما يظهر الخطأ وتتكشف حقيقة الأمر، وما أجمل أن تعترف وتسجد للخالق، وتطلب منه التوبة والمغفرة!
- ▲ وضّع حدود وقيود لاستمرار الحوار، وأخذ الموافقة عليها ثم الالتزام بها، دليل على حسن الإدارة (هذا فراق بيني وبينك).
- ▲ عند عرض رأي، من المهم ذكر التبرير في اختيار هذا الرأي (القوي الأمين)، فهذا بلا شك أدعى للقبول.
- ▲ لا تعطِ فرصة للنفس، ولا للمقابل، للدخول في عالم الخيال والسرمان والابتعاد عن السبب الرئيس (إنَّ أبي يدعوكَ ليجزيكَ أجرَ ما سقيتَ لنا"، ولعلَّ منه حديث "على رَسَلِكُما إنْها صفيَّة" ١٣.



## ٣ / سليمان عليه السلام

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ	
المدهد <sup>١٤</sup>	سليمان عليه السلام
	فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ
فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ	
فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَا بِنْتًا يُقِينُ. إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ. وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَبَّيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ. أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥﴾	٥
	قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ النمل

٨ آيات

<sup>١٤</sup> على اعتبار أن المدهد من المؤمنين.

العفريت	سليمان <small>عليه السلام</small>	٦
قَالَ عَفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ. قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۗ	قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ	
فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ	قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۚ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) النمل	

٣ آيات

ملكة سبأ	سليمان <small>عليه السلام</small>	٧
	قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ	
	فَلَمَّا جَاءَتْ	
قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۗ	قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ۖ	
وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ. وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ	قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ	
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) النمل	فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ۗ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ ۖ	

٤ آيات

### الملاحح الحوارية:

- ▲ من عظمة القرآن أنه أبرز الحوار حتى مع الحيوان، وكأنه إشارة إلى أهمية الحوار مع الجميع بلا استثناء، في حدود الإمكان.
- ▲ حتى الملوك لابد لهم من التدريب على الحوار، وممارسته في جميع شؤونهم، بل ربما إنهم أكثر من يحتاج إلى الحوار.
- ▲ احرص على أن يكون لك خطأ رجعة، وعدم الاستبداد بالرأي، فلا تدري ما الذي يخفى عليك.
- ▲ من مهارات الحوار طلب الدليل القاطع على القضية، وعدم التسليم للمتحدث<sup>١٥</sup>، وفي المقابل حين تعرض قضية عليك باستيفاء الأدلة، وعرضها بأفضل ما تستطيع.
- ▲ من الذكاء في الحوار استخدام التورية أو العبارات المحتملة، حين يكون الموضوع أو الدليل يحتمل أكثر من وجه (قالت كأنه هو).



<sup>١٥</sup> هذا عدا الكتاب والسنة، فحقهما التسليم المطلق بلا تردد .

٤ / زكريا عليه السلام

<p>فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ</p>	
زكريا <small>عليه السلام</small>	مريم
قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هُنَا	قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ
يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) آل	عمران

آيتان

## الملاحح الحوارية

▲ من حَقِّكَ، ومن حَقِّ المقابل، أن تسأل حين يعرضُ عليك ما تستغربُ منه، فلا تخجلُ من السؤال.

▲ حين يسأل طالبُ حَقِّ فعليك بالبيان وزيادة توضيح، فمريمُ أجابت على السؤال وزادت عليه، وكان يكفي للإجابة (هو من عند الله)، لكنها أضافت (إنَّ الله يرزُقُ مَنْ يشاءُ بغيرِ حسابٍ).



ج/ مع أقوامهم (المدعوين):

أكثر الحوارات القرآنية التي نُقلت لنا؛ ذلك أنَّ هدفَ الرسل هو دعوة قومهم، والمقصودُ بقومهم هنا هو كلُّ مَنْ كان الرسل يخاطبونهم من أجل الدعوة، ومن باب أولى المقربين منهم؛ كالآب والابن والزوجة.

م	الرسول أو النبي	عدد المواضع	عدد الآيات
١.	نوح <small>عليه السلام</small>	٤	٤١
٢.	هود <small>عليه السلام</small>	٣	٣٢
٣.	صالح <small>عليه السلام</small>	٣	٢١
٤.	إبراهيم <small>عليه السلام</small>	٣	٤٩
٥.	لوط <small>عليه السلام</small>	٣	١٧
٦.	يعقوب <small>عليه السلام</small>	٧	٣٣
٧.	يوسف <small>عليه السلام</small>	٥	١٩
٨.	شعيب <small>عليه السلام</small>	٢	٢٣
٩.	موسى <small>عليه السلام</small>	١١	٦٤
١٠.	عيسى <small>عليه السلام</small>	٢	٦
١١.	الرسول عليهم السلام	١	٦
١٢.	نبي <small>عليه السلام</small>	١	٣
	المجموع	٤٥	٣١٤

١ / نوح عليه السلام

القوم	نوح <small>عليه السلام</small>
فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ إِلَّا اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادُوا بِرَأْيِهِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ	إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ . أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۗ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ
قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
	قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ . وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ۗ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) هود

١٥ آية

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ	
قومه	نوح <small>عليه السلام</small>
فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ	فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ
يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَىٰ. إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ	يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَىٰ. إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ
	قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ المؤمنون

٢

٤ آيات

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ	
الابن	نوح <small>عليه السلام</small>
قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ	وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ
	قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ
وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (هود)	

٣

آيتان

كذبت قوم نوح المرسلين	
قومه	نوح <small>عليه السلام</small>
قَالُوا أَنْزِلْنَا لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ	إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ	قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ . وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ . إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ
	قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ . فَافْتَحْ بَيْتِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ (الشعراء	

٤

٢٠ آية

## الملامح الحوارية:

- ▲ من الملامح المميزة في حياة نوح عليه السلام: طول الفترة الزمنية الدعوية (ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً)، فالمحاورُ الناجحُ هو الذي يتحلى بأعلى درجاتِ الصبرِ ودونِ استعجال، وقد قال حبيبنا عليه السلام: "التأني من الله، والعجلة من الشيطان"<sup>١٦</sup>.
- ▲ الملمح الثاني من حوارات نوح عليه السلام: التنوعُ في الخطاب من طرق شتى، فهو تنوعٌ زمانيٌّ (ليلاً ونهاراً) وتنوعٌ في الجهر والإسرار، وتنوعٌ في الترغيب بما يحبه قومه (يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ويمدِّدكم بأموالٍ وبنين و..) وبالتذكير بعظمة الله جلَّ جلاله.
- ▲ والملمح الثالث من حوارات نوح عليه السلام: هو الحوارُ الأبويُّ، فلا شك أن نوحاً عليه السلام دعا ابنه قبل هذا الوقت، وحاول معه كما حاول مع أهل بيته وقومه، ولكنَّ رفض الابن لم يمنع الأب من استخدام أرقِّ العباراتِ في اللحظة الأخيرة (يَا بُنَيَّ)، لعلها تُحرك الابن! والدرسُ الحوارِيُّ هو التلطفُ، واختيارُ أحسنِ العباراتِ وأرقِّها حين تقتربُ النهاية التي لا دعوةَ بعدها، وخاصةً حين يكون الحوارُ مع ذوي الرجم والنسب.
- ▲ الحسُّمُ في نهاية الحوارِ وتسليم الأمرِ لله وحده (فافتح بيني وبينهم...)، فلكلِّ حوارٍ نهايةٌ، ولسنا من يحدِّد كيفية النهاية.



<sup>١٦</sup> حسَّنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ٣٠١١.

## ٢ / هود السجدة

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ	
هود السجدة	قومه (عاد)
<p>قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۚ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ</p>	<p>قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ</p>
<p>قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۚ مِنْ دُونِهِ ۗ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۗ هود</p>	

٨ آيات

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ	
القوم	هود عليه السلام
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ	قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ
قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۚ أَبْلُغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ۚ أَوْعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۖ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
	قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۖ فانتظروا إني معكم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ (الأعراف)

٦

٧ آيات

كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ	
قومه (عاد)	هود عليه السلام
قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ. إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ. وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) الشعراء	<p>إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ. وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ. وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ. أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ. وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ. إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ</p>

١٧ آية

### الملاحح الحوارية:

▲ قوة الحججة والتحدي، خاصة مع جبروت وقوة القوم، وهذا من المهارات المهمة في الحوار؛ وذلك لإبراز قوة الحق الذي تحمله، وبيان ضعف المقابل، وعجزه.

==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==\*\*==

٣ / صالح عليه السلام

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا	
صالح <small>عليه السلام</small>	قومه (ثمود)
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ	قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ
قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ. وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ	
فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ	هود

٨

٥ آيات

كذبت ثمود المرسلين	
صالح <small>عليه السلام</small>	قومه (ثمود)
<p>إِذْ قَالَ لَهُمُ أَحُوهُمُ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَتَتَّكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ. فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ. وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاهُنَا هَضِيمٌ. وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ. الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ</p>	<p>قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ. مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ</p>
<p>قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّغْلُومٍ. وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ</p>	
فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ (الشعراء)	

٩

١٢ آية

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ		١٠
صالح <small>عليه السلام</small>	قومه (ثمود)	
قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۗ	
قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ		
وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) النمل		

٤ آيات

### الملاحح الحوارية

▲ حين تعرض آية أو دليلاً، لابد من وضع قيود أو شروط معينة للمحافظة على قوة الدليل، وعدم إعطاء فرصة للمقابل ليقلل من شأن الدليل أو تغييره؛ فبعد ذكر الناقة (الآية) حذرهم من المساس بها، فهي الدليل، وإلا فستكون العاقبة وخيمة، وينتهي عندها الحوار، وينتقل إلى العذاب.



٤ / إبراهيم عليه السلام

وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا	
أبوه	إبراهيم عليه السلام
<p>قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا</p>	<p>إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا. يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا. يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا. يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا</p>
	<p>قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا. وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا) مريم</p>

٨ آيات

وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ۝	
أباه وقومه	إبراهيم عليه السلام
قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيَةً	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ
قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ	قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ
	<p>قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ</p> <p>فَأْتَهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ. الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ</p> <p>وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ. وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ. وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ. رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ. وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ. وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ. وَاعْفُرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ. وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ. يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (الشعراء</p>

١٢

٢١ آية

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ	
إبراهيم عليه السلام	أباه وقومه
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ	قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ
قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ	
فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ	
قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ. قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ. قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ. قَالُوا أَنَّىٰ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ	
قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ	
فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ. ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ	
لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ	
قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ. أَفَ لَكُمْ	

	وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ	
	قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ. وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (الأنبياء)

٢٠ آية

### الملامح الحوارية:

▲ من أجمل الملامح في حوارات إبراهيم عليه السلام تعبير العبارات؛ فحين كان الحوار مع الأب كانت الكلمة الرقيقة (يا أبت)، وكذلك مع ابنه (يا بني)، أما حين كان مع الملك <sup>١٧</sup> فالكلام مباشر دون أية ألقاب رقيقة.

▲ توظيف التطبيق العملي للوصول إلى الغاية، من أنجح الطرق في زراعة القناعة لدى المقابل.

▲ الغاية لا تبرر الوسيلة، هذه قاعدة صحيحة؛ ولذا صحَّ عن حبيبتنا عليها السلام أن إبراهيم عليه السلام يقول للناس حين يأتون إليه لبدء الحساب: "إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذِبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ.."<sup>١٨</sup> وقد بين حبيبتنا عليها السلام أن اثنتين منها في ذات الله؛ أي أرادَ بهما الدعوة إلى الله، "لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَوْلُهُ: (إِنِّي سَقِيمٌ)، وَقَوْلُهُ: (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا)..."<sup>١٩</sup>

<sup>١٧</sup> سيأتي في الحوار مع الكافرين.

<sup>١٨</sup> رواه البخاري، ٤٧١٢.

<sup>١٩</sup> رواه البخاري ٣٣٥٨.

وقال آخرون - من العلماء - إنها كانت من المعارض<sup>٢٠</sup> لكن يمكن أن تُستخدَم وسيلة التورية بدل الكذب.

▲ حاول أن تجعلَ المقابلَ يصل إلى النتيجة المنطقية المطلوبة من نفسه دون أن تُملي عليه ذلك، وهذا ما فعله إبراهيم الخليل حتى جعلهم ينطقون بحقيقة عجز آلهتهم (فاسألوهم إن كانوا يَنطِفُون).

▲ الدعوة إلى الحقِّ مطلبٌ من البداية، وقد يكون إظهارُ الحقِّ، والإعلانُ عنه يكون بعد إقامة الحجة والدلالة، فالتقريرُ بعد التبرير.

▲ حتى مع نهاية الحوار، وعدم القبول من الطرف الآخر مع قوة الحجة والبيان، أحسنَ اختيارَ الكلمات، فإبراهيم الخليل قال لأبيه بعد الحوار أربعة أمور:

١. (سلامٌ عليك).

٢. (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي)، ثم جاء النهي عن الاستغفار للكافرين فيما بعد.

٣. (أَعْتَزَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ). فأنا ثابتٌ على مبدئي.

٤. (أَدْعُو رَبِّي).

وهذا يذكِّرنا بما فعله رسولنا ﷺ مع أبي الوليد؛ ففي نهاية الحوار وبعد قراءته ﷺ للآيات قال عتبة (أبو الوليد): حسبك حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال ﷺ: لا. فرجع إلى قريش.<sup>٢١</sup>

==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*

٢٠ ويمكن الرجوع إلى شروح الحديثين، وأقوال العلماء في ذلك.

٢١ البداية والنهاية لابن كثير ٣ / ٦٠

٥ / لوط عليه السلام

<p>وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ. وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۗ</p>		
لوط <small>عليه السلام</small>	قومه	
<p>قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۗ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۗ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ</p>	<p>قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ</p>	١٤
<p>قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ (هود)</p>		

٤ آيات

<p>كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ</p>		
لوط <small>عليه السلام</small>	قومه	
<p>إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۗ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَنَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ. وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ</p>	<p>قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ</p>	١٥
<p>قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ. رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (الشعراء)</p>		

١٠ آيات

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ		
قومه	لوط <small>عليه السلام</small>	
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ (النمل)	أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ. أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ	١٦

٣ آيات

الملامح الحوارية:

▲ من المناسب أحياناً تقديم أو التذكير بوجود بديل عن الخطأ الذي يقع فيه المقابل؛  
من أجل إقامة الحجة وبطلان التعلق والإصرار على الخطأ.

==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*==\*

٦ / يوسف عليه السلام

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ		١٧
امرأة العزيز	يوسف <small>عليه السلام</small>	
وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ء		
	قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) يوسف	

آية واحدة

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ء		١٨
امرأة العزيز + الشاهد + قائل	يوسف <small>عليه السلام</small>	
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ		
قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَن نَّفْسِي ء	وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ	
فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ		
قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكِنَّ إِنَّ كَيْدَكِنَّ عَظِيمٌ. يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَاءِ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ) يوسف		

وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ ۗ	
صاحبي السجن	يوسف <small>عليه السلام</small>
<p>قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۗ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۗ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ</p>	<p>قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۖ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ. وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۗ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ ذَلِكُمْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ. يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَزْيَابُ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۗ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۗ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۗ ذَلِكُمْ الَّذِينَ الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۗ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ. وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ</p>

	رَبِّكَ
فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) يوسف	

٧ آيات

السجين + الملك	يوسف <small>عليه السلام</small>
يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرٍ يَا بَسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ	
	قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا خَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ
وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ	
	قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النُّسُوءِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) يوسف

٤ آيات

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ		٢١
الملك	يوسف <small>عليه السلام</small>	
قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ	قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ - إِيَّيْ	
	حَفِيظٌ عَلَيَّ) يوسف	

آيتان

### الملاحح الحوارية

- ▲ قول الحق، وعدم الخوف في أثناء الحوار، مهما كان الشخص المحاور، من صفات المحاور الناجح (هي راودتني).
- ▲ تذكر أنك صاحب رسالة، وأن فتح باب الحوار في قضية ما، إنما هو مفتاح سخره الله لك لتستخدمه في إيصال رسالتك، وهكذا فعل يوسف عليه السلام مع صاحبي السجن؛ فقد دعاهما إلى التوحيد أولاً، ثم فسّر لكلٍ منهما حلمه.
- ▲ لكلٍ مقام مقال، فحين كان يوسف عليه السلام في السجن بدأ بدعوة الذين معه إلى التوحيد، ثم فسّر لكلٍ منهما حلمه، أمّا حين قدّم رسول الملك لتفسير الحلم، فقد فسّر له الحلم مباشرة دون دعوة؛ فالمقام مقام تفسير.
- ▲ كن قوياً في حوارك، ولا تتنازل في كلِّ موضع؛ فالحق معك، فيوسف عليه السلام استخدم لغة (ارجع إلى ربك فاسأله)، فلم تنسه فرحة الخروج من السجن إظهار الحق وبيان صدقه عليه السلام.

▲ توقيت إبراز الحقيقة فنُّ لا يتقنه إلا المحاورُ المبدعُ، فليس الحكمة الإخفاءً دائماً ولا الإظهار مباشرةً، ولكن تخبُّر الوقت المناسب لطرح ورقة الفوز (قالَ أنا يوسفُ).

=\*=

٧ / شعيب الطيِّل

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ	
شعيب الطيِّل	قومه (مدين)
<p>قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ وَلَا تَنْفُسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۗ إِلَيَّ أَرْأَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۗ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۗ بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۗ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ</p>	<p>قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۗ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ</p>
<p>قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۗ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُم عَنْهُ ۗ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۗ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۗ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۗ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ بِبَعِيدٍ ۗ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۗ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ</p>	<p>قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۗ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۗ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ</p>
<p>قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ۗ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۗ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ۗ إِنِّي عَامِلٌ ۗ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۗ وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۗ هُوَ</p>	

٢٢

١٠ آيات

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ	
شعيب <small>عليه السلام</small>	قومه (مدين)
<p>إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِيَّايَ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ. وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ. وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ. وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى</p>	<p>قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ. وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ. فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ</p>
<p>قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ</p>	
<p>فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (الشعراء</p>	

٢٣

١٣ آية

## الملامح الحوارية:

- ▲ معرفة الواقع ورصده، وتحديد نقاط القوة والضعف فيه، من المهارات القبلية للمحاور الناجح.
- ▲ من المهارات المهمة في الحوار تحديد القضية الأساسية وبيانها للمقابل؛ فشعيب بين لقومه المنكر الذي يمارسونه بعد قضية التوحيد "التلاعب بالميزان"، ومعنى آخر: لابد من ترتيب الأولويات في العرض.
- ▲ قضية الاستدراج في الكلام عن طريق الاستهزاء (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)، وليكن التركيز على القضية وليس على الشخص، هذا لا يعني عدم الرد دائماً على شبهات الاستهزاء، ولكن يعني عدم إعطائها حجماً كبيراً، بحيث تشغلك عن القضية الأساسية.
- ▲ قد يكون من المناسب أحياناً التصريح بنية المتحدث، من أجل بيان الحقيقة وعدم اللبس فيها (إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ).
- ▲ من أخطر نواقض الحوار الفعال مخالفة القول الفعل، فلا ينبغي أن تفعل عكس ما تقول (وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ).



١٠ / موسى وهارون عليهما السلام

<p>وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ  اثنًا عَشْرَةً ۖ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ  وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ</p>	
موسى <small>عليه السلام</small>	بني إسرائيل
<p>وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ  وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ  الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا  وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ  وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ  ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ  وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا  عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ</p>	
<p>قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ  بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا  فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ ۗ</p>	
<p>وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا  يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا  يَعْتَدُونَ) البقرة</p>	

٢٤

آيتان

بنو إسرائيل	موسى <small>عليه السلام</small>
قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُؤًا	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تُمَرُونَ
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهتدون	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ
قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا
فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (البقرة	

٢٥

٤ آيات

<p>وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَأَلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ</p>		
قومه	موسى <small>عليه السلام</small>	
قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۗ	قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ	٢٦
	قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (الأعراف)	

٣ آيات



القوم	موسى <small>عليه السلام</small>	٢٨
فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) يونس	وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ	

آيتان

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ . فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا		٢٩
قومه	موسى <small>عليه السلام</small>	
قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ	قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ	
يونس	قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ)	

٣ آيات

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ		٣٠
فرعون	موسى <small>عليه السلام</small>	
فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا	قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (الإسراء)	

آيتان

فَأْتِيَ فِرْعَوْنَ		٣١
فرعون وجنده	موسى <small>عليه السلام</small>	
قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ . وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ	فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَنْ أُرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ	
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ	قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ . فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ . وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ	
قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ	قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ	إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ

قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ	قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ	قَالَ لَئِنِ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ
قَالَ أَوْلَوْ جِثَّتْكَ بِشْيءٍ مُّبِينٍ	قَالَ فَآتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
قَالَتْ فِ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ . وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ	
قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ	
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ . يَا تُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (الشعراء	

٢٢ آية

فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ		
أصحابه	موسى <small>عليه السلام</small>	
قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ		٣٢
	قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ	
فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ (الشعراء		

٣ آيات

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ		
قومه	موسى <small>عليه السلام</small>	
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ		
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ القصص	وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ	٣٣

٣ آيات

فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا		
القوم	موسى <small>عليه السلام</small> وهارون <small>عليه السلام</small>	
قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمُلْنَا أَوزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفُنَاهَا فَكَذَّبْنَا لَكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ	قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي	٣٤
فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيهِ. أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا		
قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ طه	وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي	

٦ آيات

### الملاحح الحوارية:

- ▲ أبرز ملاحح الحوار في قصة موسى عليه السلام هي قضية الصبر على المقابل وطول النفس؛ فمع بني إسرائيل في أكثر من موقف، ومع فرعون، حتى وصل عدد آياته عليه السلام إلى تسع آيات.
- ▲ الاعتراف بالحقيقة مطلب لكل محاور، فقد يلجأ المقابل إلى طرح قضية صحيحة يظن أنها يمكن أن تُضعف موقفك، فلا تتهرب منها، ووافق عليها ثم بين منهجك في التعامل معها، فحين قال فرعون (وفعلت فعلتك التي....) قال موسى عليه السلام : (فعلتها إذن وأنا من الضالين) ثم بين كيف حصل له شرف النبوة.

▲ لا تستجيب لمحاولة المقابل تحويل مسار الحوار عن القضية الأساسية؛ فحين قال موسى ﷺ: (رَبِّ السَّمَاوَاتِ.. ) كان فرعونُ يناور (قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ.) ثم حين كرّر موسى ﷺ القضية نفسها ادّعى عليه فرعونُ بالجنون، واستمر موسى ﷺ في تكرار القضية نفسها جاء التهديدُ باتخاذِ إلهٍ آخر .

▲ ليس صحيحًا أنَّ الحوارَ يكونَ لنا دائمًا، بل من الضروري حُسن استخدام القوة في العبارة حتى لو كانت مؤلمة أو شديدة، وهذا -بلا شك -لا يعني السبَّ أو الشتم، ولكن يعني زجرَ المقابل وإظهار قوة الحق، فهذا موسى ﷺ يقول لفرعون - بعد حوار ودعوة -: (وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) أي هالكًا، وهي كلمة قوية، لكنها في مكانها ووقتها، وهذا كما هو في الحوار فكذلك في المواقف. وإليك هذا الحدث: عن أبي ثعلبة الخنثي قال: جلس رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ وعليه خاتمٌ من ذهبٍ، ففرع رسولُ الله ﷺ يده بقضيبٍ كان في يده، ثم غفل عنه فرمى الرجلُ بخاتمِهِ، ثم نظر إليه رسولُ الله ﷺ فقال: أين خاتمُكَ؟ فقال: أَلْقَيْتُهُ. قال رسولُ الله ﷺ: ما أَظُنُّنا إلا وقد أوجعناكَ وأغرَمناكَ.<sup>٢٢</sup>



<sup>٢٢</sup> شرح معاني الآثار للطحاوي ٤ / ٢٦١ وقال "صحيح".

## ١١ / عيسى عليه السلام

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ		٣٥
الحواريون	عيسى عليه السلام	
قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۗ بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِنَا مُسْلِمُونَ) آل عمران	قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا	

٣ آيات

الحواريون		عيسى عليه السلام	٣٦
إِذْ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُرَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۗ			
قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَضْمِنَ قُلُوبَنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) المائدة		قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	

آيتان

## الملامح الحوارية:

▲ البحث عن الموافقين وتوظيفهم لمصلحة القضية والموضوع من المهارات التي يجب التدرّب عليها؛ فهي تعطي مؤشرًا إيجابيًا لك ولبقية المستمعين، ولعلّ هذا أحد أسرار إعلان عيسى عليه السلام: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)، مع ملاحظة أنه يوجد مَنْ يُؤَيِّد.

▲ قبل أن تستجيب لطلب المقابل في طلب الدليل الغريب، عليك التذكير بخطورة ظهور الدليل، وما يمكن أن يترتب عليه من نتائج.

▲ عندما تشعر أن المقابل يحتاج إلى بيان أكثر، وتوضيح أوسع في سبب طلب الدليل، فلا تتردد في بيان السبب في ذلك الطلب، فالحواريون ذكروا عدة مبررات لطلب المائدة:

١. (نَأْكُلُ مِنْهَا).

٢. (تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا).

٣. (نَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا).

٤. (نَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ).



## ١٦ / رسل الطغاة

<p>أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۗ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ</p>	
الرسول ﷺ	قومهم
<p>وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ</p>	<p>قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى</p>
<p>قَالُوا إِن أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ</p>	<p>قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۗ وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَا أَدْبَيْتُمُونَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ</p>
<p>وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۗ</p>	<p>قَالَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ . وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۗ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ) إبراهيم</p>

٣٧

٦ آيات

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى	
بني إسرائيل	نبي
إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	
	قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا	
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِّنَ الْمَالِ	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
	قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

٣٨

٣ آيات.

## الملاحح الحوارية:

▲ لاحظ إضافة كلمة "لهم"، وفي ذلك أسرارٌ وإبداعاتٌ، ومن تلك الأسرار - والله أعلم - أنه في الآية الأولى كان الكلامُ عن الإيمان بالله، وهي قضيةٌ عامةٌ لكلِّ الخلق وعلى مدار الزمان، أمّا في الآية الثانية كانت القضيةُ متعلقةً بالرسول وهي قضيةٌ متعلقة بالرسول، وهم ليسوا بدائمين؛ فهي قضيةٌ خاصةٌ بالقوم الحاليين "لهم"، وهذا يعطينا فائدةً مهمةً في الحوار، وهي معرفةُ حدودِ القضية ومدى خصوصيتها من عالميتها فيكون الخطابُ على حسبها.

▲ التواضع في الحوار من أقوى السِّهام في إصابة الهدف، ومن التواضع إسناد النِّعم إلى مُنعمها، والتجرد من التصرف والجزاء وإحالتها إلى الخالق؛ فقد وردَ لفظُ الجلالة "الله" خمسَ مراتٍ.

▲ التواصل مع المقابل، والانتقالُ معه من دليلٍ إلى آخر، دليلٌ على تمكُّنك من الحقيقة وعدم الشك فيها، خاصةً حين يكون طلبُ الأدلة ليس من الجميع، فمن أجل القِلة وتثبيتهم وقبولهم للحق نقبلُ الاسترسال، ولعلَّ هذا أحدُ الأسرار في تكرار قوله "إلا قليلاً" في كلِّ مرة.



## د/ مع الكافرين

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ		٣٩
الملك	إبراهيم عليه السلام	
قَالَ أَنَا أَخِي وَأَمِيتٌ	إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ	
	قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ	
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (البقرة		

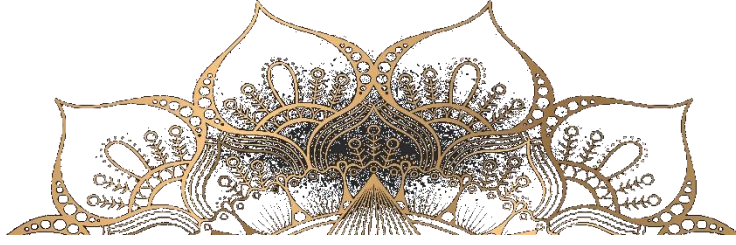
الملامح الحوارية:

▲ من المفيد توظيف الحوار في تحقيق الرسالة، حتى لو كان المقابل صاحب مكانة وقوة وسلطان.

▲ من الذكاء في الحوار عدم الدخول في جدل حول طبيعة الدليل ومدى مصداقيته، وإنما الانتقال إلى دليل آخر مُفجِّم، فإبراهيم لم يتطرق إلى طبيعة الموت والحياة، والمقارنة بين إحياء الله وإحياء الملك، وانتقل إلى دليل آخر؛ وهذا ما يُسمى بـ"المرونة" وهي القدرة على الانتقال من دليل إلى آخر مع المحافظة على هدف الدليل.

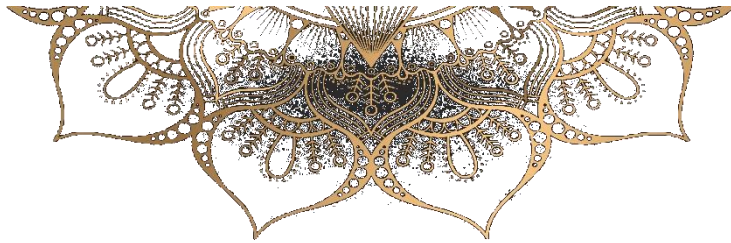
==\*





الفصل الرابع  
الصلوات

حوارات  
الصلوات



الصالحون هم المؤمنون على مدار الزمان، وأخذنا بعين الاعتبار النهايات وليس البدايات، وثمة أمرٌ مهمٌّ هنا، وهو الحديثُ القرآنيُّ عن حوار مُبهمٍ قائله، ومن سياقِ الحوار يعلمُ الدعوةَ للإيمان، والسعي في تقريره في محاوره المقابل، وهذا أضفناه إلى هذا الصنفِ من الحوار.

عدد الآيات	عدد المواضع	م
٤٦	٧	مع الصالحين
٧٣	٨	مع الكافرين
١١٩	١٥	المجموع

أ / مع الصالحين

<p>وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ</p>	
قائل	بني إسرائيل
<p>وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ</p>	
<p>بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ. وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ. بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بَغْضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ</p>	
<p>وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۚ</p>	
قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا	<p>قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمَعُوا ۚ</p>
<p>وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ</p>	
<p>قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) البقرة</p>	

٨ آيات

أَلَمْ تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى	
بني إسرائيل	(طالوت + المؤمنون)
	فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ
	قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۖ
	فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۗ	
	قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمَ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ
	وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة

<b>أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا</b>		٣
الرجل	الفتائل	
قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا		
فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ		
قَالَ كَمْ لَبِثْتُ	قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا	
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ		
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة)		

آية واحدة

أصحاب البستان	أصحاب البستان	٤
فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ. أَنْ ائِدُوا عَلَى حَزْبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ. فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ. أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ. وَعَدُوا عَلَى حَزْبٍ قَادِرِينَ		
فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ	بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ	
قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ	قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ	
فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ		
قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. عَسَى رَبِّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ		

المقتول	القاتل
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ	قَالَ لِأَقْتُلَنَّكَ
فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ (المائدة)	

٤ آيات

ملكة سبأ	قومها
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ	قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسِي شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ
قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا أَدْلَةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ. وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (النمل)	

<p>وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قَالُوا سَاءَتْ لَنَا الْحَالُ بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ وَإِنَّا لَمَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا. فَاتَّبَعِ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا</p>	
<p>قلنا + قالوا</p>	<p>ذو القرنين</p>
<p>قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا</p>	<p>قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا. وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا</p>
<p>ثُمَّ أَتْبَعِ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا. كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا. ثُمَّ أَتْبَعِ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا</p>	<p>ثُمَّ أَتْبَعِ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا. كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا. ثُمَّ أَتْبَعِ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا</p>
<p>قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا</p>	<p>قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا. أَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا</p>
<p>فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا</p>	<p>قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا الكهف</p>

## الملاحح الحوارية:

- ▲ مهارة "قلب الطاولة" أي: استخدام دليل المقابل، أو ما يترتب عليه حقيقة في الردّ عليه من أمتع المهارات وأفضلها في الردّ (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مَنْ قَبْلُ) وكذلك (فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).
- ▲ من المفيد أحياناً أن تستثمر بعض المشاركين لك في الردّ، ومناقشة الفريق الآخر، وعلى الأقل أتيح الحرية التعبيرية للجميع؛ فرمما يكون بعض الموافقين أقوى منك في الحجة، وأقرب لنفوس المعارضين، كما إن حديثهم يُعطي مؤشراً للجميع بأنّ هناك من يؤيد هذا الرأي، ولديه استعداداً لتحمل تبعاته.
- ▲ حين يكون هناك اختبار، لا تنس أن يكون في حدود الإمكان؛ فالقاعدة هي: "إذا أردت أن تُطاع فأمر بما يُستطاع".
- ▲ كن ممن يقبل الدليل، ويستجيب للحق بعد التبيّن، وأعلن ذلك، وإياك والتكبر أو الغرور: (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ).
- ▲ إذا كنت صاحب سُلطة، فمن الأفضل أن تسمح للآخرين بالتعبير عن رأيهم قبل أداء رأيك؛ فهذا أدعى لهم للتعبير الصادق والرأي الناضج: (أَفْتُونِي فِي أَمْرِي).
- ▲ الاعتراف بالخطأ من خصال المنصفين، وأعلى منه التصريح والإعلان بالخطأ وطلب التصحيح: (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ..).



## ب / مع الكافرين

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ		
أصحاب النار	أصحاب الجنة	٨
قَالُوا نَعَمْ	النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا	
فَأَذَنَ مُؤَدَّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ) الأعراف		

آيتان

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ		
أصحاب النار	أصحاب الجنة	٩
أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ		
	قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ. الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	
فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) الأعراف		

آيتان

فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى	
فرعون	سحرة فرعون
<p>قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَبُتَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيَاتُنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى</p>	<p>قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى. إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى. وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى. جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى طه</p>

٧ آيات

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ		١١
فرعون	سحرة فرعون	
قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ	قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ	
وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ		
قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ. لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ	قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ	
	قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ. وَمَا نَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنَّ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفِرُّ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) الأعراف	

٨ آيات

فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ	
السحرة	فرعون
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُّكَ إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ	قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ
قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ. فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ	
وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ	
فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ. فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ	
قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ	قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كُفُّمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ
قَالُوا لَا ضَيْرَ ۗ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ. إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) الشعراء	

١٢

١١ آية

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ

فرعون	الرجل المؤمن
<p>قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ</p>	<p>أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۗ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ. يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا</p>
	<p>وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْرَابِ. مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ. وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ. يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبِرِينَ مِمَّا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ. وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ۗ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ. الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۗ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ</p>
<p>وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا</p>	

١٣

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي

### تَبَاب

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ  
الرِّشَادِ. يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ  
الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ. مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى  
إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ  
مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ  
حِسَابٍ. وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ  
وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ. تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ  
بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ  
الْعَقَّارِ. لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ  
فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ  
الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ. فَسْتَدْكُرُونَ مَا أَقُولُ  
لَكُمْ ۚ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ  
غَافِرٌ

<p>إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ</p>	
قارون	قوم قارون
قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي	<p>إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ. وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ</p>
<p>أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا ۗ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ. فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ</p>	
الذين أوتوا العلم	الذين يريدون الحياة الدنيا
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفْلِحُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ	<p>قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَدُو حَظٌّ عَظِيمٌ</p>
<p>فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ. وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَفِّرُ اللَّهُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۗ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَاءُ وَيَكَفِّرُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)</p>	
<p>القصص</p>	

١٤

٧ آيات

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ  
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا. كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا  
خِلَالَهُمَا نَهْرًا. وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ

صاحبه	صاحب الجننتين
قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا. لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا. وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرِنُ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا. فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا. أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا	فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا. وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا. وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا.
وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ	فَأَصْبَحَ يُكَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا) الكهف	

١٥

## الملاحح الحوارية:

- ▲ أهداف الحوار مختلفة؛ فهي ليست دائماً للردّ وبيان الحق، وإنما للتفسير والتوضيح، ومن هنا لا بدّ من تحديد الهدف من الحوار بوضوح قبل البدء به.
- ▲ كنّ على استعداد لتقبّل نتيجة خطئك، وعلى مقدار الخطأ تكون النتيجة، فسحرة فرعون كان خطأهم كبيراً، فمن لوازم تصحيح الخطأ التضحية الكبيرة.
- ▲ أطول حوار قرآنيّ هو بين المؤمن وفرعون، وهو نموذج للحوار مع الطغاة حين يكون علناً وأمام الناس، ومن ملامحه مهارة التركيز، فقد كان المؤمن يركز على قضية الإيمان بالله، فقد ذكر لفظ الجلالة (الله) أكثر من عشر مرات، وكان يتجنب محاولات فرعون لتحريف الحوار.
- ▲ احرص على أن تكون من أهل العلم؛ فتسعى في إبراز الميزان الحقّ في القضايا، وعدم الاستسلام لما يُطرح ويُشاهد، فليس كل ما تراه الأعين هو الحقيقة.
- ▲ قد يكون من المناسب أحياناً ممارسة الدعاء على ما كان سبباً في عناد المقابل والاستبدال بعكسها: (فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصَبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلَبًا ﴿٤١﴾) وليس الدعاء على الشخص بذاته.

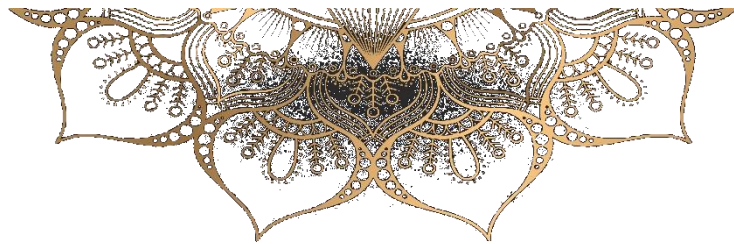






الفصل الخامس  
حوارات الكافرين

حوارات الكافرين



وَبَرُّوا لِلَّهِ جَمِيعًا		١
المستكبرين	الضعفاء	
قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سِوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (إبراهيم)	فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ	

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا		٢
أولاهم	أخراهم	
	قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ	
قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ		
وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون (الأعراف)		

فرعون	الملا	٣
قَالَ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَأَنَا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) الأعراف	وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَأٰلِهَتَكَ	

آية واحدة

إمرأه العزيز <sup>٢٣</sup>	النسوة	٤
	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۗ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۗ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	
	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا	
	وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنَهُنَّ	
	فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ	
	وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	
	قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۗ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۗ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ) يوسف	

٣ آيات

<sup>٢٣</sup> على اعتبار أنها في تلك اللحظة لم تكن من المؤمنين - والله أعلم -

<p>وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ</p>		٥
أعداء الله	بعضه	
<p>وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فصلت</p>	<p>قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فصلت</p>	

٣ آيات

### الملاحح الحوارية:

- ▲ الاختلاف في لغة الحوار بين وقت الجبروت والتسلط ووقت الضعف والهزيمة، بينما أصحاب القيم والمبادئ لا تتأثر حواراتهم بالنصر أو الهزيمة؛ لأنَّ الرسالة لم تتغير، والهدف لم يتبدل.
- ▲ من أهداف الحوار لدى المبطلين هو السعي في إشراك الآخرين في جريمتهم (خطة امرأة العزيز)، ولعلَّ هذا أحد أسرار سعي إبليس في إغواء بني آدم، والاجتهاد في إدخالهم النار بعد أن طرده ربُّ العالمين، فهو يرغب أن يشاركه العذاب من كان سبباً في ذلك.
- ▲ من أغرب الحوارات والتي لم، ولن تحدث لبني الإنسان في الحياة الدنيا، حين يعترض أعداء الله على دخولهم النار بسبب أعمالهم، فينكرون، ثم تحدث المعجزة، فيشهد عليهم سمعهم وأبصارهم.

▲ حاور بأقل كلماتٍ ممكنة، وحاول أن تصلَ إلى هدفك بأقلِّ زمن، فالجلودُ والسمعُ والبصر ينتهي حوارهم حين يشهدون ويحيون على أصحابهم (أنطقنا الله.) فلا استرسال ولا إطالة، فالهدفُ تحقّق وانتهى الموضوع.

▲ يجب أن تميز بين حوار الإقرار وحوار الإيضاح، فغالبُ حوارات الكافرين هي من باب الإقرار وإقامة الحجة، وهذا من العدل الربانيّ، فما أحلم الله، وما أعدلّه!!





## الخاتمة

إن قضية الحوار من القضايا الملحة في عصرنا، ومن القضايا التي لا يستغني عنها كل أحد، فضلاً عن مسلم يسعى في تعبيد نفسه وغيره لربه، وما أحلى وأجمل أن يكون منهج الحياة هو منهج الخالق! وما أسعد من يسير بنور هذا الكتاب العزيز الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [فصلت: ٤٢]

وبعد هذه الرحلة الماتعة بين ثنايا كتاب ربنا، والذي لم يترك لنا أمر خيرٍ إلا ورعّبنا فيه بعد بيانه، ولا أمر شرٍ إلا وحدّرنا منه بعد إيضاحه، لم يبق علينا إلا السعي والعمل والتطبيق، ولنتذكر قوله ﷺ: "يَأْتِي الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، تَقَدَّمَهُمُ الْبَقْرَةُ، وَأَلْ عِمْرَانُ". قَالَ نُؤَاسُ بْنُ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَضَرَبَ هُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ. قَالَ: "ثَانِيَانِ كَأَهْمَا غِيَابَتَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَهْمَا غَمَامَتَانِ سَوْدَاوَانِ، أَوْ كَأَهْمَا ظُلَّةٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُجَادِلَانِ عَن صَاحِبَيْهِمَا"<sup>٢٤</sup>. إذا كان هذا في البقرة وآل عمران، فكيف لو كان القرآن كاملاً؟

وآمل أن أكون أوضح طريقتي الحوار من كتاب ربنا الغفار، لا يزال هناك الكثير في القرآن الكريم يحتاج إلى تدبر وبحث ودراسة، وأرجو أن أكون قد فتحت باباً للباحثين، ومعيناً للمتدبرين وطريقاً للسائرين إلى جنة رب العالمين.

د. جمال يوسف الحميلي

المدينة المنورة / ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

<sup>٢٤</sup> صحيح الترمذي للألباني، ٢٨٨٣.



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	الحوار في القرآن
١٣	الفصل الأول: حوار الله
٢٨	الفصل الثاني: حوار الملائكة
٣٩	الفصل الثالث: حوار الرسل
١٠٨	الفصل الرابع: حوار الصالحين
١٢٦	الفصل الخامس: حوار الكافرين
١٣٢	الخاتمة





هل لك أن تتخيل حياة بلا حوار! أو نجاحاً وفوزاً بلا حوار! تلك الحياة وذاك النجاح ليس له وجودٌ على أرض الواقع، بل هو نسيج من خيال ووهم لا يمكن تحقيقه.

ومن هنا كان من اللازم لكل راقب في النجاح والفوز، ولكل باحث عن السعادة والراحة، ولكل عاقل ومدبر، أن يكتسب مهارات الحوار وينميها.

وأفضل منبع ومصدر لتلك المهارات كتاب الله المعجز والحكم، الذي لا يتطرق إليه شك ولا يدخله الاحتمال، لذا جاء "حوارات قرآنية" الذي هوى كل الحوارات في القرآن الكريم ورتبها وعرضها بأسلوب شيق وممتع مع بعض الفوائد والمهارات المستنبطة من تلك الحوارات.